عقب عرض فيلمها ضمن حكايات خليجية .. هيفاء المنصور:

«وجدة» تجسيد لواقع المرأة السعودية وليس تحديا للأعراف والتقاليد

○ محمود سليمان

أكدت المخرجة السعودية هيفاء المنصور أن فيلم "وجدة" الذي عرضته مؤسسة الدوحة للأفلام الخميس الماضي بمتحف الفن الإسلامي ضمن برنامج "حكايات خليجية" لم يكن الغرض منه مناصرة طرف على طرف آخر وإنما كان بمثابة تجسيد للواقع الذي قدمته من خلال فيلم وجدة، الذي ينقل بعضا من واقع المجتمع السعودي، ويعبر عن طموحات المرأة السعودية، ولم يكن تحديا للأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع السعودي بقدر ما كان لوحة معبرة عن فئة من فئات المجتمع، مشيرة إلى أن الفيلم سيتم عرضه في عدد من الدول العربية، لأن التوزيع السينمائي في منطقة الخليج ليس أمرا سهلا، ولكن معنا روتانا وسيعرض الفيلم في الخليج وفي لبنان، وسيتم عرضه على شاشات التلفزة بعد انتهاء العروض السينمائية، وعن عرض الفيلم في المملكة العربية السعودية قالت إنه لم يتم عرضه في المملكة وإنما قدم في عدد من المهرجانات وكانت البداية في مهرجان دبي السينمائي، وكنت متوترة أثناء عودتي للسعودية لأعرف كيف تلقى الجمهور السعودي الفيلم الذي يتحدث عن مجتمعهم، ولكني فوجئت أنه حظي بتقدير كبير من جانب المواطن السعودي.

وعن الرسالة التي حرصت على تقديمها قالت المنصور استطعت أن أقدم مقاربة واقعية وسأنتظر مزيدا من ردود الأفعال بعد عرضه في السينما، وأوضحت أن الخلل في الترجمة وغيابها في بعض فقرات العمل أمر لم يكن مقصودا وإنما يعود لخطأ ما، فلدينا ترجمة إنجليزية وفرنسية.

وعن خططها المستقبلية لتقديم أعمال مماثلة قالت بالطبع أود أن أعود للمملكة وأصور أفلامي هناك وإن كانت عملية التصوير داخل المملكة العربية السعودية فيها نوع من المغامرة، فأنا أرغب دائما أن أقدم قصصا حقيقية وواقعية تعكس واقع المجتمع الذي أتفاعل معه وأنقل واقعه الفعلي، مشيرة إلى أن وجدة تعد من القصص الحقيقية لبعض أقاربها، وعما إذا كان هناك تشابه بين وجدة، قالت إن "وجدة كانت مثالا للفتاة التي تعرف ماذا تريد، أما أنا فخجولة أكثر من وجدة التي أصنفها على أنها أجرأ مني بكثير وفي ردها عن الصعوبات التي واجهت فريق العمل أثناء التصوير قالت، التصوير لم يكن سهلا، فقد تعاملنا مع تصوير الفيلم معاملة تصوير المسلسلات فالمجتمع محافظ والسعودية بلد غير مختلط، ولم نسع من خلال العمل لتحدي التقاليد والأعراف السائدة، وكنت أصور من خلال أجهزة في سيارة ورغم صعوبة الإبتعاد عن موقع التصوير لكننا نجحنا، وكنا نتدرب على المشهد الواحد كثيرا، وكما قلت العمل كان صعبا ومغامرة في حد ذاتها، فبعض الأحياء محافظة رفضت التصوير وبعض الأحياء الأخرى تقبلت الوضع ببساطة.

وعن النهاية التي انتهى إليها فيلم وجدة قالت إنه بالطبع تأكيد على طموح المرأة السعودية وانعكاس للحرية وهناك أجزاء لاحقة من الفيلم ستقود فيها وجدة السيارة وربما الطائرة، لكن الرهان كان في العمل ليس على التحدي ولكن على نقل الواقع، فلم أرغب عند طرح العمل في توجيه اتهام لأحد، وكان الحصول على وعد محمد التي قامت بدور وجدة أمرا صعبا، فالنجوم الكبار ممثلون معروفون أما الصغار فقد اعتمدنا على الأخبار الشفهية من شخص لآخر واستعنا بشركة إنتاج صغيرة يشارك الأطفال من خلالها في المناسبات وكانت وعد من ضمن الفتيات اللواتي تقدمن للمشاركة مع هذه الشركة، فهي طفلة من قلب الرياض وتمثل نموذجا حقيقيا للفتاة السعودية في هذا العمر.

□ هيفاء المنصور اثناء تعقيبها على عرض الفيلم

□ مشهد من فيلم وجده